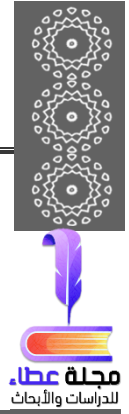


نسبة تغطية الامتحانات بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين بالمغرب لوسائل التعبير الجغرافي حالة مكون الجغرافيا (دورة يونيو 2023)



حنان التباي¹ تحت إشراف عبد العزيز باحو² وأحمد الشراوي³

الملخص

يعتبر التقويم عنصرا رئيسيا في المنهاج الدراسي ويتم فصل مع جميع مكوناته، ونظرا لهذه الأهمية فقد شهد عدة تعديلات تبعا لما تعرفه الساحة التربوية من مستجدات، وذلك بإصدار مجموعة من القرارات والمذكرات الوزارية الخاصة بالتقويم بما فيها المراقبة المستمرة والامتحانات المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية، وبما أن المقال لا يسمح بمساءلة فحواها ومدى احترام الممارسين في الميدان لمنطوقها، فقد ارتأينا حصر الموضوع في درجة توظيف الامتحانات الجهوية للسنة الثالثة الإعدادي لوسائل التعبير الجغرافي في مادة الجغرافيا لدورة يونيو 2023، بالاستناد إلى المرجعية الديدانكتيكية (نموذج زكور)، والمرجعية البيداغوجية المتمثلة في المقاربة بالكفايات، مما جعلنا نتساءل في هذا المقال عن مدى احترام الممارسة الفعلية بالأكاديميات الجهوية لما تدعو إليه التوجيهات الرسمية عند بناء مواضيع الامتحانات الجهوية في مادة الجغرافيا بالسنة الثالثة إعدادي، وعن درجة انسجام وتطابق مواضيع الامتحانات الجهوية بين الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين لدورة يونيو 2023، فأعدنا شبكات لتحليل مضمون الإطار المرجعي والمذكرات التقويمية الخاصة بهذا المستوى، ولتحليل مضمون بنود مواضيع الامتحانات الجهوية، وذلك تبعا للوضعيات الاختبارية الثلاث، فخلصنا إلى أن الأكاديميات الجهوية لم تعتمد الوضعيات المشككة في مواضيع الامتحان الجهوي الموحد، وركزت على التعبير اللفظي بشكل كبير، مقابل غياب تام للتعبيرين الرمزي والعددي في معظم الأكاديميات باستثناء أكاديمية طنجة- تطوان- الحسيمة.

كلمات مفتاحية: الامتحان الموحد الجهوي – وسائل التعبير الجغرافي - التقويم التربوي – المرجعية الديدانكتيكية – المقاربة بالكفايات.

1 حنان التباي: طالبة مختبر البحث في علوم التربية والعلوم الإنسانية واللغات (SESHUL)، المدرسة العليا للأساتذة الرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب، tabbaihanane123@gmail.com.

Hanan tabbai: Student of the Research Laboratory in Educational Sciences, Humanities and Languages (SESHUL), Rabat Normal School, Mohammed University Fifth, tabbaihanane123@gmail.com, Morocco.

2 أستاذ باحث بالمدرسة العليا للأساتذة، تخصص الجغرافيا، مختبر البحث في علوم التربية والعلوم الإنسانية واللغات، جامعة محمد الخامس المغرب، bahhou@yahoo.fr.

3 أستاذ باحث، تخصص ديدانكتيك الجغرافيا، فريق البحث في العالم المتوسطي: الترخ والمجال والقانون، بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بفرع مكناس المغرب، ahmedidactique54@gmail.com.

Percentage of coverage of geographical expressions in the Moroccan regional unified exams in the regional academies of education and training Status of the geography component (June Session 2023)

Tabbai Hanane

Abstract

Evaluation is considered an essential element in the academic curriculum and is articulated with all its components. Due to this importance, it has undergone several amendments according to developments in the educational arena, by issuing a set of decisions and ministerial memorandums related to evaluation, including continuous monitoring and local, regional, regional and national examinations. Since the article does not It allows for questioning its content and the extent to which practitioners in the field respect its spoken language. I decided to limit the topic to the degree to which the regional exams for the third year of preparatory school employ geographical expression means in the geography subject for the June 2023 session, based on the didactic reference, the **Zagor** model, and the pedagogical reference represented by the approach to competencies, which made me wonder about This article is about the extent to which the actual practice in the regional academies respects what the official directives call for when constructing the topics of the regional exams in the subject of geography in the third year of preparatory school, and about the degree of harmony and conformity of the topics of the regional exams between the regional academies of education and training for the June 2023 session. We prepared networks to analyze the content of the reference framework and the special evaluation notes. At this level. To analyze the content of the regional examination subject items, according to the three test situations, we concluded that the regional academies did not adopt the problem situations in the unified regional examination subjects, and focused largely on verbal expression, in contrast to the complete absence of symbolic and numerical expression in most academies. With the exception of the Tangier- Tetouan- Al Hoceima Academy.

Keywords: : Assessment - Educational assessment - The regional Standardized test - Geography expressive means - Didactic reference - Competency-based approach.

مقدمة:

عرف منهاج مواد الاجتماعيات بالتعليمين الابتدائي والإعدادي ومادتي التاريخ والجغرافيا بالثانوي التأهيلي عدة تعديلات، لنلاحظ أن التقويم حظي بأهمية بالغة من هذه التعديلات، حيث أن وزارة التربية الوطنية أصدرت مجموعة من القرارات والأطر المرجعية والمذكرات الوزارية المؤطرة للتقويم من زوايا المراقبة المستمرة والامتحانات الموحدة الخاصة بكل سلك، تضمنت جميعها توجيهات دقيقة حول أنواع التقويم المعتمدة وأدواته والمعايير الواجب مراعاتها عند إعداد الوضعيات التقويمية في كل مادة، وقد استمدت محتوياتها من المرجعية البيداغوجية المتمثلة في المقاربة بالكفايات والمرجعية الديدانكتيكية المتمثلة في نموذج زكور بالنسبة للجغرافيا. فإلى أي حد احترمت الممارسة الفعلية داخل الفصل الدراسي ما جاء في هذه الوثائق الرسمية؟ إن الجواب عن هذا السؤال يتطلب بحثاً مطولاً لا يسمح الحيز الخاص بالمقال بإنجازه مما دفعني إلى حصره في التساؤل عن مدى احترام مواضيع الامتحانات الجهوية في مكون الجغرافيا لسنة 2023 لما نصت عليه التوجيهات الرسمية المذكورة خاصة من زاوية التعبير الجغرافي. وقد ترجمت ذلك في فرضيتين مفادهما:

- تركز الوضعيات الاختبارية الخاصة بمكون الجغرافيا في الامتحانات الجهوية الصادرة عن الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الخاصة بالسنة الثالثة إعدادي على التعبير اللفظي أكثر من التعبير العددي والرمزي.
- يوجد تفاوت كبير بين الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين في هذه الوضعيات من زاوية التعبيرين الرمزي والعددي مقارنة بما نصت عليه التوجيهات التربوية الرسمية الخاصة بالتقويم.
- وللجواب عن هذا السؤال وتمحيص الفرضيتين قمت ببناء شبكات لتحليل مضمون الأطر المرجعية من جهة ومضمون مواضيع الوضعيات الاختبارية الخاصة بمكون الجغرافيا التي أعدتها الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين من جهة ثانية، وقد هيكلت هذا المقال في ثلاث نقاط:
- مدخل مفاهيمي.
- مكونات الوضعيات الاختبارية من خلال الأطر المرجعية الخاصة بالامتحان الجهوي للسنة الثالثة الإعدادية.
- واقع الممارسة التقويمية الإشهادية بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين من زاوية مواضيع مكون الجغرافيا لسنة 2023.

1. مدخل مفاهيمي

1.1. التقويم التربوي بالسنة الثالثة الإعدادية

تتكون الممارسة التقويمية بهذا المستوى من:

1.1.1. المراقبة المستمرة:

فهي تعتمد على أساليب متعددة، حيث تشتمل على كل من الفروض الكتابية المحروسة والأسئلة الشفهية ومختلف أنشطة وأعمال وإنجازات التلاميذ خلال العملية التعليمية سواء داخل الفصل أو خارجه، وسنميز فيها بين مكونين:

- الفروض الكتابية المحروسة : يتكون كل فرض كتابي محروس من ثلاث وضعيات تقويمية (الاشتغال بوثائق، تعاريف وأسئلة موضوعية، موضوع مقالي)، حيث يتم الاستناد في إعدادها على الاطار المرجعي للامتحان الموحد للسنة الثالثة إعدادي، كما يجب استحضار المدة المخصصة لإجراء الفرض التي تنحصر في ساعة واحد، وساعة لتصحيحه، كما تجرى ثلاثة فروض كتابية محروسة بالسنتين الأولى والثانية، وفرضان كتابيان محروسان بالسنة الثالثة خلال كل أسدس دراسي

- باقي أشكال المراقبة المستمرة:

- أسئلة المراقبة الشفهية: تشمل مختلف أساليب التقويم الشفوي التكويني خلال الحصص الدراسية التي تسمح برصد مؤثرات حول مشاركة المتعلم في بناء التعلّمات وتوظيف مكتسباته المعرفية والمنهجية.
- لأعمال اللاصفية: مختلف الأعمال التي لها علاقة بالمنهاج الدراسي، والتي تنجز خارج الحصص كالعروض والأشغال التطبيقية والملفات وتقارير الزيارات التربوية...¹

2.1.1. الامتحان الموحد:

- على صعيد المؤسسة: امتحان محلي يجرى على صعيد كل مؤسسة في نهاية الأسدس الأول، ويخص مستوى الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، ويكون في مقرر الدورة الأولى بأكمله.

¹ - المذكرة الوزارية رقم 185 بتلخ 13 دجنبر 2010 الخاصة بتأطير وتبعية إجراء فروض المراقبة المستمرة لمادة لاجتماعيات بالتعليم الثانوي الإعدادي، الرباط.

- على صعيد الجهة : امتحان كتابي يجرى على صعيد كل جهة في نهاية الأسدس الثاني من شهر يونيو، و يخص السنة الثالثة إعدادي و يجرى في مقرر الدورة الثانية¹.

2.1. التعبير الجغرافي:

- التعبير اللفظي: يتمثل في استخدام اللغة لوصف الظواهر الجغرافية المدروسة، بهدف إظهار صفاتها النوعية (النصوص المكتوبة، وثائق جغرافية، تقارير صحفية...).

- التعبير العددي: وسيلة من وسائل التعبير في الجغرافيا لإبراز الجوانب الكمية للظاهرة المدروسة ولإدخال نوع من الدقة على الخطاب الجغرافي ومساعدته على المقارنة بين الظواهر وتحديد قيمها².

- التعبير الرمزي: وسيلة تستعمل في الجغرافيا بكثافة، لما له من قدرة على الاختزال وإيصال المعلومة إلى القارئ بكلفة ذهنية قليلة، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن يراعي هذا التعبير عددا من الشروط والقواعد التي تحكمه³، ويعتبر أيضا نظام أو دليل من الرموز يسمح بالتعبير عن فكرة معينة، باعتباره وسيلة للتواصل السريع، حيث تكمن قوته في قدرته على تخزين المعلومة والتعبير عنها بكل أشكالها وفي طرح المشكل ومعالجته⁴.

2. وسائل التعبير الجغرافي في المرجعية الديدانكتيكية والتوجهات الرسمية:

2.1. أنواع التعبير الجغرافي حسب المرجعية الديدانكتيكية:

تتميز أشكال التعبير الجغرافي بمكانة جد متميزة في الجغرافيا، وتعتبر مكونا رئيسيا من مكونات الحقل المعرفي للجغرافيا، فهي تلك القنوات التي توظفها الجغرافيا لتقديم إنتاجها الفكري، حيث يميز الأستاذ محمد زكور في أشكال التعبير الجغرافي بين ثلاثة أصناف رئيسية هي: التعبير اللفظي، التعبير العددي، و التعبير الرمزي.

¹ - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، الوامج والتوجهات التربوية الخاصة بتدريس لاجتماعيات بالتعليم الثانوي الإعدادي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص 58.

² - الزرهوني، نورة (2002)، النهج الجغرافي في الكتاب المدرسي، السنة الثالثة إعدادي نموذجاً، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في علوم التربية، كلية علوم التربية الرباط، تحت إشراف المربي الوهابي، ص 54.

³ - الزرهوني، نورة (2002)، ص 53.

⁴ - الشرقاوي، أحمد (2004)، مواضيع امتحانات البكالوريا في مادة الجغرافيا بالأكاديميات، دراسة تربوية تقييمية، بحث لنيل الدكتوراه في علوم التربية، الرباط، ص 31.

التعبير اللفظي: يتمثل في استعمال الكلمات لوصف الظواهر الجغرافية وتقديمها، ذلك بإبراز صفاتها النوعية والقيم المرتبة لها¹، من خلال عرض الجوانب المختلفة للظواهر الجغرافية بطريقة نوعية، ولتعبير عم المفاهيم والمصطلحات التقنية التي توظفها الجغرافيا للتعبير عن المكونات المجالية².

التعبير العددي: يتمثل في استعمال الأرقام بهدف إبراز الجوانب الكمية والقيم المرتبة، ويشمل التعبير العددي في الجغرافيا، جميع أنواع الإحصائيات من الأعداد المطلقة إلى المؤشرات الأكثر تعقيدا³، بحيث يساعد على ترتيب وتصنيف ومقارنة الظواهر وتحديد قيمها، بالإضافة إلى إضفاء نوع من الدقة على الخطاب الجغرافي.

التعبير الرمزي: يمتاز هذا النوع من التعبير بطاقات كبيرة في اختزال المعلومات النوعية والكمية وتوظيفها⁴ وإيصال المعلومة بكلفة ذهنية قليلة، يتكون من ثلاثة عناصر وهي الرسوم البيانية والشبكات والخرائط، يتميز بخاصية تمثيل الفضاء، وتقديم المعلومات الجغرافية التجريدية التي يمكن ملاحظتها⁵، كما يساهم في تقريب المعلومة، والقدرة على وصفها وتفسيرها أو التعليق عليها.

2.2. وسائل التعبير الجغرافي في التوجيهات الرسمية:

تهدف التوجيهات التربوية الرسمية في إطار استكمال الجهود الهادفة إلى التجديد والتطوير المستمرين للمناهج التربوية، من أجل توجيه الممارسة التربوية، وتحقيق غايات وأهداف النظام التربوي وضمان التنسيق والتفاعل بين المواد الدراسية والإسهام في تيسير الأداء المهني للممارسين وتطوير كفاياتهم.

1.2.2. في كتيب التوجيهات التربوية لمادة الاجتماعيات بسلك التعليم الثانوي الإعدادي سنة 2009⁶:

اعتبرت التوجيهات التربوية أن الارتقاء بالجغرافيا المدرسية معرفة ومنهجاً، يتطلب اعتماد المقومات الإيستمولوجية للمادة لتمكينها من أداء وظيفتها الفكرية والاجتماعية، حيث قدمت ملخصاً للمرجعية الديدداكتيكية دون إحالة في جدول تركيبي.

¹ - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، ص17.

² - الزهوني، نورة (2002)، ص 53.

³ - Zgor, M'hammed (1990), Géographie Et Formation Intellectuelle : Contribution À L'élaboration D'un Modèle Didactique At À Son Application Au Niveau De L'évaluation De Licenciés Marocains Au Seuil De La Profession D'enseignant, thèse de doctorat d'état, faculté de psychologie et pédagogie. vrije université, -Brussel, P125.

⁴ - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، ص17.

⁵ - Benimmas, (A) (1999), Apprendre À Lire La Carte Thématique Au Secondaire Ou Développer Le Raisonnement Géographique Chez L'élève, Département De Géographie. Université Laval. Cahiers De Géographie Du Québec, Volume 43, N 120, P16.

⁶ - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس الاجتماعيات بالتعليم الثانوي الإعدادي، مطبعة المعلف الجديدة، الرباط.

كما يستعرض كتيب التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس المادة في التعليم الثانوي الإعدادي مقومات مادة الجغرافيا في جدول لخص المقومات الخمس لمادة الجغرافيا، ركز في خانته العمودية الرابعة على وسائل التعبير الجغرافي كمقوم من مقومات المادة، والتي لخصها في ثلاثة أساليب تعبير لفظي وتعبير عددي ثم تعبير رمزي من خلال تقديم تعريف مختصر لكل أسلوب.

كما تطرقت التوجيهات التربوية بعد مقومات المادة إلى كفايات وقدرات الجغرافيا للمستويات الثلاثة المكونة للسلك الإعدادي، التي ركزت في مستوياتها الثلاثة على الاكتساب الأولي لعمليات النهج الجغرافي ولأشكال التعبير الجغرافي بشكل موازي.

ونسجل من خلال قراءتنا لهذا الكتيب الملاحظات التالية:

- أن التوجيهات التربوية قدمت كفاية واحدة عممتها على المستويات الثلاث دون تخصيص كل مستوى بكفاية خاصة؛ والملاحظة نفسها تسري على القدرات مما يعكس الاجتهاد المحدود لمؤلفي هذه التوجيهات، ومن ثم لم تقدم التوجيهات بما فيه الكفاية موجهاً للأساتذة في مجال الكفايات خاصة الكفاية المتعلقة بوسائل التعبير الجغرافي.

- أن هناك تكراراً للقدرات بين المستويات الثلاث والمطلوب تخصيص كل مستوى بقدرات معينة تبعاً للمستوى وللمحتوى.

وأثناء حديثها عن التقويم وردت بعض الإشارات إلى كفايات وقدرات المادة والتي من بينها القدرة المرتبطة بوسائل التعبير الجغرافي؛ حيث ورد في تقديم التقويم: "وعند إجراء التقويم ينبغي استحضار نوعية الكفايات والقدرات المراد تقويمها من جهة، ومستوى مقارنة هذه الكفايات (استثناس وتحسيس - اكتساب - ترسيخ وتثبيت). كما ينبغي تحديد الظروف التي سيتم فيها الإنجاز، ثم وضع خطة للدعم والتقوية"⁽¹⁾. وفي المكونات والمبادئ والأهداف تمت الإشارة إلى ذلك بقولها: "...انسجام أشكال التقويم ومواصفاته المعتمدة مع أهداف المناهج الجديدة والكفايات المراد تنميتها لدى التلميذات والتلاميذ"⁽²⁾.

استعرضت وثيقة التوجيهات التربوية جدول لتوزيع نسبة أهمية الكفايات باعتماد الإطار المرجعي الذي أكد على استعمال وسائل التعبير الجغرافي بنسبة 35% موازية لكفاية استعمال النهج الجغرافي، مقابل استعمال معارف أساسية بنسبة 30%.

¹ - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، ص. 51.

² - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، ص. 5.

كما قدمت في آخر محور لها متعلق بالتقويم لتربوي ضوابط ومواصفات لمواضيع الامتحانات الموحدة، أكدت من خلالها على ضرورة الاستناد إلى المذكرات التنظيمية، وأخصت بالذكر الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي لمادة الاجتماعيات، باعتبارها الوثائق التي تحدد بشكل دقيق كيفية إعداد مواضيع الامتحانات الموحدة من حيث المضامين الدراسية، والكفايات المسطرة وشروط الإنجاز، والوضعيات الاختبارية...¹، فما جديد هذا الإطار من زاوية الوضعيات الاختبارية ووسائل التعبير الجغرافي؟

2.2.2. مواصفات الوضعيات الاختبارية في المذكرات الخاصة بالتقويم بالسنة الثالثة إعدادي:

قامت وزارة التربية الوطنية بإصدار مجموعة من المذكرات المنظمة للتقويم من أجل التنزيل التدريجي للإصلاح التربوي الذي جاء به الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ليتم تعزيز هذه المذكرات بصياغة إطار مرجعي مند سنة 2007، ثم تحيينه في سنة 2010، ويمكننا توضيح ذلك من خلال عرض ومناقشة مختلف المذكرات الخاصة بالتقويم:

1.2.2.2 في المذكرات الوزارية رقم 152 و145:

كـ المذكرة رقم 152²:

هي عبارة عن مذكرة وزارية صدرت في 19 نونبر 2001، في إطار إصلاح النظام التربوي الذي يستند في إجراءاته إلى المبادئ المتضمنة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وعملا على تطوير عمليات التقويم التربوي تدريجيا بالمرحلة الإعدادية³.

ومن خلال الاستقراء والتحليل الداخلي للمذكرة سجلنا الملاحظات التالية:

- أنها عبارة عن مذكرة عامة تهتم القرار المنظم لامتحان شهادة السلك الإعدادي في جميع المواد، ركزت فيها على مبادئ وأهداف المراقبة المستمرة وأهم الإجراءات التنظيمية.

- أكدت على أهمية تنويع المرحلة بنيل شهادة السلك الإعدادي من خلال اعتماد المراقبة المستمرة والامتحان الموحد المحلي والامتحان الموحد الجهوي.

1 - مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، ص 54.

2 - المذكرة الوزارية رقم 152 بتاريخ 2001/11/19 الخاصة بشهادة السلك الإعدادي، الرباط.

3 - المذكرة الوزارية رقم 152 بتاريخ 2001/11/19، ص 2.

- ساهمت من جهة في توحيد الرؤية بين مختلف المتدخلين المعنيين، بإعداد الوضعيات التقويمية، سعياً للرفع من صلاحية وضعيات التقويم عبر تغطيتها للدروس المستهدفة بالكفاية، كما توفر مجهودات لبناء فروض المراقبة المستمرة واستثمار نتائجها.

- أكدت على أن التقويم عنصر هام من عناصر العملية التعليمية التعلمية، ويلعب دوراً أساسياً في تخطيط وتنفيذ المنهج التعليمي.

- ركزت على مستوى مادة الاجتماعيات على أن التلاميذ يجتازون اختبار الاجتماعيات، في التاريخ أو في الجغرافيا، بناء على نتيجة قرعة تجرى خلال شهر ماي من كل سنة، مما يوضح التقليل من مكون من المكونات، - كما لم تشر نهائياً إلى التقويم في الجغرافيا، صحيح أنها تطرقت لمعايير ومواصفات الامتحانات، لكن لم تحظى الاجتماعيات بصفة عامة والجغرافيا خاصة بأهمية كبرى في عملية التقويم.

المذكرة رقم 145:

مذكرة وزارية صدرت في 1 أكتوبر 2006، حول مراجعة القرار المنظم لامتحان نيل شهادة السلك الإعدادي وأبرز الإجراءات التنظيمية المصاحبة، في إطار للرفع من المردودية وتحسين مستوى التحصيل الدراسي، جاءت هذه المذكرة في مادة الاجتماعيات بتعديل القرار المنظم لامتحانات نيل شهادة السلك الإعدادي من خلال إدراج المكونات الثلاثة مادة الاجتماعيات في الامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة الإعدادي، وتخصيص ساعة و15 دقيقة لهذا الاختبار.

ومن خلال الاستقراء والتحليل الداخلي للمذكرة سجلنا الملاحظات التالية:

- ركزت المذكرة الوزارية بشكل كبير على مادتي الفيزياء وعلوم الحياة والأرض من خلال إدراجها ضمن الامتحان الموحد الجهوي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي.

- أن معظم الإجراءات التنظيمية سواء على المستوى التواصلي والمستوى التربوي، ركزت فقط على مادتي التاريخ، وعلوم الحياة والأرض.

- أن الإجراءات التنظيمية المصاحبة وإعداد مواضيع الامتحان الموحد المحلي والجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي الواردة في المذكرة الوزارية رقم 145 عبارة قوالب قابلة للتطبيق في مختلف المواد، بالإضافة إلى عموميتها وغياب الدقة والوضوح.

¹ - المذكرة الوزارية رقم 145 بتاريخ 2009/10/13 المتعلقة بمراجعة القرار المنظم لامتحان نيل شهادة السلك الإعدادي - الإجراءات التنظيمية المصاحبة، الرباط

- غياب النماذج الإجرائية المسهلة للممارسة الصفية، مما ينعكس سلباً على عمليات التنفيذ والإنجاز

3.2. الإطار المرجعي للامتحان الموحد المحلي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي الخاص بمادة الاجتماعيات¹:

يعتبر الإطار المرجعي لمادة الاجتماعيات للسنة الثالثة إعدادي الوثيقة الرسمية التي يتم وفقها إنجاز دروس الأسدس الثاني وفروض المراقبة المستمرة وكذا الامتحان الجهوي، بحيث يتم إعداد الدروس والتحضير لها وفق الإطار المرجعي باعتباره البوصلة التي تضبط عمل الأستاذ والتلميذ معاً.

يتضح من خلال الإطار المرجعي أن وضع الامتحانات الإشهادية بصفة عامة، وامتحانات السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي خاصة، لا تتم بطريقة عشوائية من طرف واضعها، بل يتم ذلك وفق مذكرات وزارية تنظم ذلك،

❖ ويمكن حصر الإيجابيات في النقاط الآتية:

- وضع معايير محددة لبناء الوضعيات الاختبارية تتمثل في التغطية والتمثيلية والمطابقة.
- تحديد مجالات كل مادة.
- تحديد نسبة الأهمية أو جدول التخصيص واعتماده في بناء الوضعيات الاختبارية.
- توحيد الرؤية بين مختلف اللجان المكلفة بوضع الامتحانات الموحدة الجهوية حول الكفايات والقدرات المستهدفة.
- توحيد المرجعيات بالنسبة للمدرسين والتلاميذ واللجان المكلفة بوضع الامتحانات.
- ضبط الكفايات والمهارات والموارد الدراسية ومجالاتها وشروط إنجازها رغم تنوع الكتب المدرسية.
- التركيز بشكل مهم في وضعية الاشتغال على الوثائق على تنوع وسائل التعبير الجغرافي خاصة التعبير الرمزي والعددي مقارنة مع وضعية إنتاج مقال ووضعية مفاهيم وأسئلة موضوعية

❖ النقائص التي تحد من جودة الوضعيات الاختبارية:

تعثري الإطار المرجعي مجموعة من النقائص نعرضها كالآتي:

¹ - الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي الخاص بمادة الاجتماعيات لسنة 2010، مديرية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات الجهوية، المركز الوطني للتقويم والامتحانات، الرباط.

- تم اعتماد قالب موحد تقريبا في كل مجال: المظاهر والعوامل والمشاكل والتحديات علما بأن كل درس يتفرد عن الآخر مما يفرض إبراز هذا التفرد في إطار وضعيات مركبة خاصة تميز كل مجال.

- عدم إدراج درس خاص بالمجال المغربي في السنة الثالثة من السلك الإعدادي من أجل تعزيز الهوية الوطنية.

- المستويات المهارية في ارتباط بالكفايات والقدرات يلاحظ أنها عامة وغير إجرائية

- الوضعيات الاختبارية في الجغرافيا، تم التمييز بين ثلاث وضعيات: وضعية اختبارية قائمة على إنتاج مقال مع إمكانية إرفاقه بوثائق ومعطيات مساعدة - ووضعية اختبارية قائمة على الاشتغال بالوثائق وأخرى قائمة على مفاهيم ومصطلحات وأسئلة موضوعية تعتمد إحداها فقط في الامتحان الموحد الجهوي:

◆ بالنسبة للوضعية الأولى (القائمة على إنتاج مقال) نسجل في شأنه الملاحظات الآتية:

- لا يعتمد الوضعيات المركبة ومن ثم يتنافى مع المقاربة بالكفايات المتبناة في نظامنا التعليمي.
- يخاطب الذاكرة ولا ينطلق من الوثائق مما يجعله يتنافى مع طبيعة الأنشطة التفاعلية المعتمدة في التدريس والقائمة على استثمار الوثائق؛

○ أن المواضيع المقالية حسب الإطار المرجعي تستهدف ما هو معرفي أكثر من الجانبين المهاري والمواقفي.

○ يساعد هذا النوع من الموضوعات على الغش والالتكأ في الإنجاز وغلبة الذاتية في التصحيح.

○ لم تركز على وسائل التعبير الجغرافي على الرغم من أنها كفاية أساسية، وحصرتها في الجانب

الشكلي مع شكل التقديم بسلم تنقيط 1/1 من أصل 7 نقاط.

◆ أما الموضوع الثاني (القائم على الاشتغال بوثائق) فنسجل في شأنه ما يأتي:

- لا يعتمد على الوضعيات المركبة شأنه شأن الموضوع السابق؛
- لم يتم تحديد الأهمية النسبية بالنسبة لكل أسلوب من أساليب التعبير الجغرافي (اللفظي والرمزي والعددي)، إذ يقتضي الأمر عند تبني هذا المدخل تخصيص نسبة معينة لكل مكون حسب أهميته في الموضوع.

◆ أما الموضوع الثالث (القائم على مفاهيم وأسئلة موضوعية) فنسجل ما يلي:

○ ركزت فقط على المفاهيم والمصطلحات.

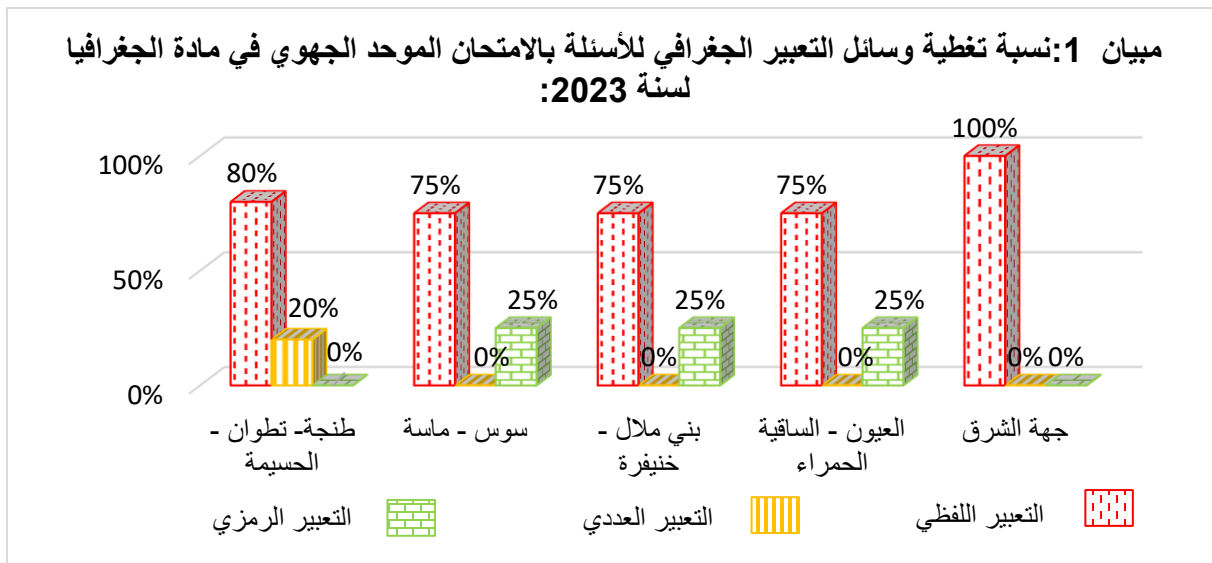
○ لم تدرج نهائيا وسائل التعبير الجغرافي.

3. درجة تغطية وسائل التعبير الجغرافي للأسئلة بالامتحان الموحد الجهوي في مادة الجغرافيا بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي لسنة 2023:

بما أن الامتحانات حسب التوجيهات الرسمية تتكون من ثلاث وضعيات في كل اختبار تتناوب فيها المواد الثلاث من محطة إلى أخرى، وحسب اطلاعنا على مجموعة من الامتحانات الجهوية تبين لنا أن مكون الجغرافيا يختبر في وضعية من بين الوضعيات الثلاث لذلك سنعرض كل وضعية على حدة ومناقشتها أولا تم تقديم خلاصة تركيبية تانيا.

1.3. وضعية الاشتغال على الوثائق:

اعتمدت كل من جهة الشرق، العيون- الساقية الحمراء، بني ملال- خنيفرة، سوس- ماسة، وطنجة- تطوان- الحسيمة في الامتحان الموحد الجهوي لسنة 2023 في مكون الجغرافيا على الوضعية الاختبارية المتعلقة بالاشتغال على وثائق، لبرز من خلال المبيان أسفله على مدى تغطية الامتحان لوسائل التعبير الجغرافي:



نستخلص من المبيان ما يلي:

عمل شخصي 2024

تحتل الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي المرتبة الأولى لكنها متفاوتة بين الأكاديميات المعنية، وصلت بكل من جهة سوس- ماسة، بني ملال- خنيفرة، العيون- الساقية الحمراء بنسبة 75%، وأكاديمية طنجة- تطوان- الحسيمة بنسبة 80%، في حين أن الأسئلة المرتبطة بالتعبير الرمزي احتلت 25% بأكاديمية العيون- الساقية الحمراء وأكاديمية بني ملال- خنيفرة.

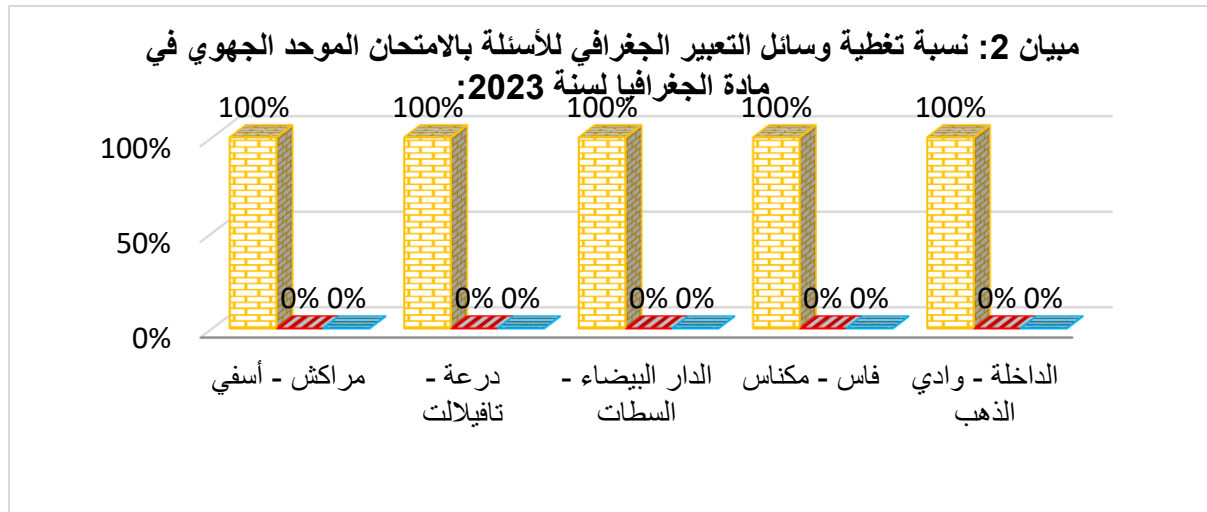
ركزت أكاديمية الشرق على الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي بنسبة 100%.

كما زاجت أكاديمية طنجة- تطوان- الحسيمة بين الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي والتعبير العددي من خلال طرح سؤال متعلق بالتعبير البياني.

انطلاقا مما تقدم نستنتج أن جميع الأكاديميات الجهوية ركزت في الوضعية الاختبارية الخاصة بالاشتغال بوثائق، على التعبير اللفظي بحيث أن معظم الأسئلة مرتبطة بنصوص جغرافية، باستثناء أكاديمية بني ملال- خنيفرة، وأكاديمية العيون- الساقية الحمراء، وسوس- ماسة، التي أدرجت سؤال مرتبط بالتعبير العددي من خلال إنجاز مبيان انطلاقا من جدول، مقابل ذلك لم تركز أي أكاديمية من الأكاديميات المعنية على التعبير العددي.

2.3. وضعية مفاهيم وأسئلة موضوعية:

اشتغلت كل من جهة الداخلة- وادي الذهب، فاس- مكناس، الدار البيضاء- السطات، درعة تافيلالت، ومراكش- أسفي في الامتحان الموحد الجهوي لسنة 2023 في مكون الجغرافيا على الوضعية الاختبارية المتعلقة بمفاهيم وأسئلة موضوعية، لنبين من خلال المبيان أسفله على مدى تغطية الامتحان لوسائل التعبير الجغرافي:



عمل شخصي 2024

نستخلص من المبيان ما يلي:

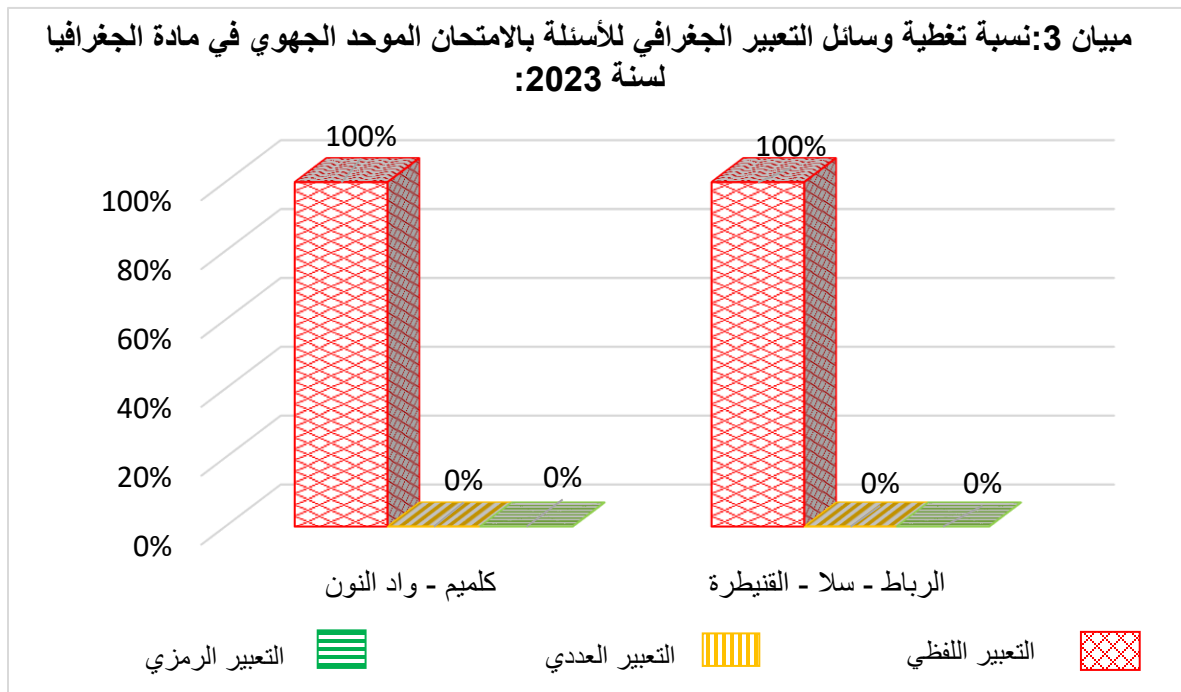
ركزت كل من الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الدار البيضاء- السطات، مراكش- أسفي، مكناس فاس، درعة تافيلالت، والداخلة- وادي الذهب، التي اشتغلت بوضعية مفاهيم وأسئلة موضوعية في مادة الجغرافيا على الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي بنسبة 100%، رغم تفاوت عدد الأسئلة.

غياب تام للأسئلة المرتبطة بالتعبير العددي والتعبير الرمزي في مختلف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الممثلة أعلاه في المبيان.

يتبين مما تقدم أن جميع الأكاديميات الجهوية ركزت الوضعية الاختبارية الخاصة بمفاهيم وأسئلة موضوعية، على التعبير اللفظي بحيث أن معظم الأسئلة عبارة عن أسئلة مغلقة ومفاهيم، مقابل ذلك لم تركز أي أكاديمية من الأكاديميات المعنية على التعبير الرمزي والتعبير العددي.

3.3. وضعية إنتاج مقال:

اعتمدت كل من جهة كلميم- واد نون، وجهة الرباط- سلا- القنيطرة في الامتحان الموحد الجهوي لسنة 2023 في مكون الجغرافيا على الوضعية الاختبارية المتعلقة بإنتاج مقال، لنبرز من خلال المبيان أسفله على مدى تغطية الامتحان لوسائل التعبير الجغرافي:



عمل شخصي 2024

نستخلص من المبيان ما يلي:

ركزت الأكاديميتين كلميم- واد نون والرباط- سلا- القنيطرة الجهوية المتعلقة بوضعية إنتاج مقال جغرافي، على الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي بنسبة 100%، رغم تفاوت عدد الأسئلة.

كـ غياب تام للأسئلة المرتبطة بالتعبير العددي، والتعبير الرمزي، في مختلف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الممثلة أعلاه في المبيان.

نستنج مما سبق ما يأتي:

- أن جميع الأكاديميات الجهوية ركزت في الوضعية الاختبارية الخاصة بإنتاج مقال جغرافي، على التعبير اللفظي بحيث أن معظم الأسئلة عبارة عن أسئلة مقالية مفتوحة، مقابل ذلك لم تركز أي أكاديمية من الأكاديميات المعنية على التعبير الرمزي، والتعبير العددي.

- غطت الأسئلة المرتبطة بالتعبير اللفظي أكبر نسبة من مجموع الأسئلة الواردة في بالامتحانات الجهوية بمختلف الأكاديميات بالمغرب سواء تعلق الأمر بوضعية إنتاج مقال أو وضعية مفاهيم وأسئلة موضوعية أو وضعية الاشتغال على وثائق، لنجد نسبة الأسئلة المرتبطة بالتعبير الرمزي قليلة جدا بحيث نجدها فقط في أكاديمية الشرق وأكاديمية الداخلة- وادي الذهب التي اعتمدت وضعية الاشتغال بالوثائق.

خاتمة

أثبتت دراستنا المتواضعة في هذا المقال حول درجة تغطية وسائل التعبير الجغرافي لمواضيع الامتحانات الجهوية بالمغرب إلى محدودية التوافق والتطابق بين ما جاء في المذكرات الرسمية والممارسة الفعلية، ومن خلال دراستنا للتوجهات الرسمية وتحليلنا لمواضيع الامتحانات الجهوية لسنة 2023 في مكون الجغرافيا، حيث استنتجنا أن أسئلة الامتحانات الجهوية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي في مكون الجغرافيا ركزت في صياغتها على التعبير اللفظي بنسب كبيرة جدا وصلت في مجموعة من الأكاديميات إلى 100%، ليأتي في المرتبة الثانية التعبير الرمزي الذي ركزت عليه الأكاديميات التي اشتغلت على وثائق بنسب متفاوتة، بالمقابل نجد غياب تام للأسئلة التي تغطي التعبير العددي بجميع الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين باستثناء أكاديمية طنجة- تطوان- الحسيمة.

مما يستدعي صياغة وضعيات اختبارية قائمة على الوضعيات المشكلة التي تعد مركزية في المقاربة بالكفايات قائمة على وثائق متنوعة من حيث أنواع التعبير الجغرافي وتحيين الأطر المرجعية والمذكرات الخاصة بالتقويم والمراقبة المستمرة حتى تسير المستجدات التربوية خاصة المقاربة بالكفايات وإعادة النظر في طبيعة الوضعيات الاختبارية لتساير الأنشطة التفاعلية المعتمدة في التدريس بتجنب الأسئلة التي تخاطب الذاكرة والتركيز على أسئلة الإنتاج.

لائحة المراجع باللغة العربية

❖ الوثائق والمذكرات الرسمية للوزارة

- الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي الخاص بمادة الاجتماعيات (2010)، مديرية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات الجهوية، المركز الوطني للتقويم والامتحانات، الرباط.
- مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009)، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس الاجتماعيات بالتعليم الثانوي الإعدادي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط
- المذكرة الوزارية رقم 145 بتاريخ 2009/10/13 المتعلقة بمراجعة القرار المنظم لامتحان نيل شهادة السلك الإعدادي – الإجراءات التنظيمية المصاحبة-، الرباط.
- المذكرة الوزارية رقم 152 بتاريخ 2001/11/19 الخاصة بشهادة السلك الإعدادي، الرباط.
- المذكرة الوزارية رقم 185 بتاريخ 13 دجنبر 2010 الخاصة بتأطير وتتبع إجراء فروض المراقبة المستمرة لمادة الاجتماعيات بالتعليم الثانوي الإعدادي، الرباط.

❖ أطاريح وبحوث جامعية

- جبوري، محمد (2003)، مساهمة في ديداكتيك الجغرافيا: قراءة الرسالة الكرطغرافية بالتعليم الثانوي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، الرباط
- الزرهوني، نورة (2002)، النهج الجغرافي في الكتاب المدرسي، السنة الثالثة إعدادي نموذجاً، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في علوم التربية، كلية علوم التربية الرباط، تحت إشراف المريني الوهابي.
- الشرقاوي، أحمد (2005)، مواضيع امتحانات البكالوريا في مادة الجغرافيا بالأكاديميات، دراسة تربوية تقويمية، بحث لنيل الدكتوراه في علوم التربية، الرباط.

❖ محاضرات

- الشرقاوي، أحمد (2022)، محاضرات في ديداكتيك الجغرافيا"، المدرسة العليا للأساتذة، الرباط.

لائحة مراجع باللغة الأجنبية

Thèse universitaire

- Zgor, M'hammed, (1990), Géographie Et Formation Intellectuelle : Contribution À L'élaboration D'un Modèle Didactique At À Son Application Au Niveau De L'évaluation De Licenciés Marocains Au Seuil De La Profession D'enseignant, thèse de doctorat d'état, faculté de psychologie et pédagogie, vrije université, -Bruxssel .

Article

- Benimmas,(A) (1999). « Apprendre À Lire La Carte Thématique Au Secondaire Ou Développer Le Raisonnement Géographique Chez L'élève » Département De Géographie, Université Laval. Cahiers De Géographie Du Québec, Volume 43, N 120.